Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد ٢ العدد ٨ اغسطس

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم
م/ هاجر سعيد محمد علي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).

العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس- علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- حصول المجلة على ٧ درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- حصول المجلة على ٧ درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

التأثيرات العسكرية والسياسية الآسيوية على المجتمع المصري خلال العصر المتأخر

ياسمين سليمان محمد
باحثة دكتوراة- قسم التاريخ –تاريخ قديم
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس-القاهرة
yassminesoliman2@gmail.com

أ.د/عائشة محمود محمد عبد العال
أستاذ حضارة وآثار مصرالقديمة
رئيس قسم التاريخ الأسبق
كلية البنات- جامعة عين شمس
aisha_abdelaal@women.asu.edu.eg

د/إيمان أحمد نور الدين أبو بكر
أستاذ مساعد تاريخ وحضارة مصر القديمة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة قناة السويس
emanaa62@gmail.com

المستخلص:
تغلغل المستوطنون الاجانب في نهاية الاسرة العشرين في الدلتا وصولا الي اهناسيا ببني سويف بصورة كثيفة، حتي وصلوا الي الوجه القبلي والذي لم يقطنه الا المصريون . فأخترقوا شتى التحصينات التى باشرها الرعامسة حتى طيبة، يشيعون الاضطراب وعدم الإستقرار، وتسببوا فى نهاية الدولة الحديثة فى أواخر الأسرة العشرين، إلى ضياع هيبة الامبراطورية المصرية خلال الألف الأول قبل الميلاد، ليبدأ "عصر اضمحلال " أستمر من عام ١٠٧٠ تقريباً حتى عام ٣٣٢ ق.م.
ويناقش البحث الأوضاع السياسية وتغير ميزان القوى فى الشرق الأدنى القديم، ولما لها من تأثير على الأوضاع السياسية فى مصر من خلال دراسة قوة الملك وهيمنته وبسط نفوذه على دول غرب آسيا، ويلقى الضوء أيضاً على اللاجئين الآسيويين فى مصر خلال تلك الفترة وكيفية معاملة الدولة لهم.

الكلمات الدالة: العصر المتأخر- التأثيرات الآسيوية - اللاجئين السياسين –المجتمع المصرى - عصر الانتقال الثالث - العصر الصاوى

مقدمة

كان لتغير ميزان القوى فى الشرق الأدنى القديم أثر واضح على المجتمع المصرى خلال العصر المتأخر، فلم تفقد مصر هويتها فى تلك الفترة برغم تغلغل الأجانب بها، ولكنها بلا شك تغيرت تغيرا جذريا عما كانت عليه من قبل فى عصورها السابقة، وعندما كانت الملكية لا تزال محورية فى المجتمع المصرى، تفاخر ملوك البلاد الأخرى بصلاتهم مع العائلة المالكة، وبإنسحاب هذه السلطة تدريجياً أصبحت مصر مجرد أقليم داخل إمبراطوريات غرب آسيا.

ونتيجة لضعف مصر السياسى، فقد عجز الملك المصرى عن بسط نفوذه فى غرب آسيا والحفاظ على الامبراطورية المصرية من التفكك، ولم يكن بإستطاعته غير إستضافة بعض اللاجئين هرباً من المحتلين لبلادهم، لذلك سوف يتركز البحث على موقف الملك المصرى من نمو القوة السياسية فى آسيا خلال العصر المتاخر، ومحاولاته لإستعادة الهيمنة المصرية هناك، كما يلقى الضوء على تعامل بعض ملوك مصر مع اللاجئين الآسيويين خلال تلك الفترة.

هيبة الملك

بدأت سلطة الملك تتغير منذ القرن الحادى عشر ق.م بسبب تواجد عدة أسر مالكة متعاصرة فى البلاد، فإلى جانب الورثة الشرعيين للرعامسة الذين اختاروا تانيس عاصمة لملكهم، تولى الكهنة فى طيبة الحكم بصفة رسمية على الوجه القبلى، وسعت أقاليم عديدة فى وسط الدلتا وفى غربها لأن يصبح لها مستوى مساو، فقد كان نفوذ كل من هؤلاء يتفاوت من قرن إلى آخر. وعندما قام الملك الكوشى"بى" بدفع قواته ضد قوات "تف نخت" أمير سايس وقوات حلفائه فى الوجه البحرى وفى مصر الوسطى لاستعادة السيطرة على وادى النيل، فلقد تقدم بصفته حامى القيم التقليدية للبلاد ضد صغار الملوك المنحدرين من أصل ليبى، وقاومت الأسرة التى أنشأها بأقصى ما يمكنها الغزو الأشورى، بل إن "دارا الأول" تصرف كفرعون فى مصر التى لم يكن يقيم فيها طويلاً. (دومينيك فالبيل ١٩٩٥: ص١٦٤)

عصر الانتقال الثالث:

كانت مصر فى نهاية الأسرة العشرين وطوال الأسرة الواحد والعشرين تتخبط فى مجاهل الثورات والفتن التى قضت على كل مواردها وأفقدتها نفوذها على ممتلكاتها فى آسيا حيث يشير تقرير "ون آمون" السفير الموفد إلى فينيقيا لإحضار الأخشاب اللازمة لمركب آمون المقدس فى طيبة، أنه لم يضطر فقط إلى دفع ما حصل عليه من أخشاب فحسب بل سلبه اللصوص ما يملك أثناء سفره، ويمكن الافتراض أن مهام مصر قد انحصرت فى عصر الانتقال الثالث فى قيام قوات الأمن الداخلى بمجرد تأمين حدودها الشرقية. (Kitchen 1973: p.287)

وتعبر قصة ون آمون بصدق عن الروح السائدة فى القرن الحادى عشر ق.م، فقد كانت السلطة فى مصر مقسمة بين كبير كهنة آمون "حريحور" وعائلته الذين كانوا يحكمون فى طيبة ويمتد سلطانهم شمالا حتى الحيبة، وبين "سمندس" الذى كان يحكم فى تانيس ويمتد سلطانه جنوبا حتى حدود نفس المدينة (الحيبة)،

وكانت السلطة الدينية لطيبة، أما الاقتصادية فكانت لتانيس، وهو مانجد صداه فى قصة ون آمون، حيث لم يتزود كالعادة بالهدايا والرسائل تبعاً للعرف الدبلوماسى المعمول به فى هذه الأحوال، فقد أرسل الكاهن ون- آمون المبعوث المصرى الرسمى من معبد الإله آمون فى الكرنك إلى بيبلوس (جبيل) على الساحل الفينيقى فى مهمة جلب الخشب لمركب آمون المقدس، فقد ذكرت القصة بأن ون- آمون قد أنطلق من مدينة "تانيس" فى الدلتا المصرية عبر البحر الأبيض المتوسط فى سفينة تجارية سورية، وكانت محطته الأولى فى مدينة "دور" التى كانت تخضع لقبيلة " تيكر" وهى إحدى قبائل شعوب البحر التى ورد اسمها فى هذه القصة، ويعتقد بعض علماء الآثار بأن قبائل التيكر هم مؤسسو "تل قصيلة" القريبة من يافا على الساحل الفلسطينى، وعند وصول ون آمون إلى ميناء دور سرق ما معه من ذهب وفضة وهى الأموال التى جاء يقايض بها الخشب فى بيبلوس. (Simpson 2003: p.116-124)

ولم يوافق حاكم بيبلوس "ذكر-بعل" على تسليم الأخشاب إلا بعد مساومات خسيسة وبأسعار مجحفة، حيث تعكس هذه النصوص صورة واضحة عن انهيار النفوذ المصرى فى آسيا خلال تلك الفترة الزمنية، وقد جزم حاكم بيبلوس بصورة قاطعة بأن المصريين دفعوا لأسلافه مقابلاً للخدمات التى حصلوا عليها منهم، وقال " ذكر-بعل" رداً على قول "ون آمون" بأن آباءه أرسلوا الأخشاب عن طيب خاطر:

"بطبيعة الحال فعلوا ذلك، وإذا دفعت لى شيئاً فى المقابل، فلسوف أحذو حذوهم، ولكن (آبائى) لم يقوموا بهذه الخدمة إلا بعد أن أرسل الفرعون له العمر الطويل والرخاء والعافية ست مراكب مشحونة بالمنتجات المصرية، وقد جرى تفريغ هذه المنتجات فى مخازنهم (أى على سبيل الدفع) وأنت؟ ماذا بعثت لى؟..... والآن إذا كان حاكم مصر سيداً لى، وإذا كنت أنا تابعاً من أتباعه، ما كان ليضطر إلى إرسال طلبه مصحوباً بالذهب والفضة: أدِ مهمة "آمون" !.... ولكنى لست تابعك ولا تابع من بعث بك!".

(Gardiner 1932: p.67-68, wenamun 2:5-13)

يعكس تقرير "ون-أمون" تردي الوضع الداخلي في مصر، وما بلغته هيبتها من تدهور خارج حدودها، فقد كنا نتوقع أن تكون جبيل أكثر من أى مكان أخر، يحسن استقبال مبعوث آمون رع القادم من طيبة.

(زكية طبوزادة ٢٠٠٨: ص ١٦٩)

وفى عام ٩٣٥ ق.م، قام ملك مصر "شاشنق الأول" بحملته الشهيرة على فلسطين:

" ٢٥وفي السَّنَةِ الخامِسةِ لِلمَلِكِ رَحُبعامَ صَعِدَ شيشَنْقُ مَلِكُ مِصْرَ لِمُحارَبَةِ أورُشليمَ، ٢٦فنَهَبَ كُلَّ ما في خزائِنِ هَيكلِ الرّبِّ وقصرِ المَلِكِ، وأخذَ تُروسَ الذَّهبِ الّتي صنَعَها سُليمانُ."، وهكذا انتصر "شاشنق الأول" انتصارا مازال له دويه الكبير. (سفر الملوك الأول: ١٤: ٢٥-٢٦)

كان لحملة "شاشنق الأول" نتائج هامة بالنسبة لمصر وهيبتها بين جيرانها، كما كان لها أهمية قصوى بالنسبة لخزائن الدولة لما كدسه داود وسليمان فى بلادهما من كنوز لا تحصى ولا تعد، ولابد أن أورشليم كانت بصفة خاصة من أغنى إمارات ذلك العصر، ولابد أن هذا صحيح إذ أن مصر عاشت مايقرب من قرنين على هذه الغنيمة الى آتى بها "شاشنق الأول" من فلسطين، وبفضل ما أتى به هذا الملك الجديد

استطاع من أتى بعده من ملوك أن يستأنفوا أعمال أسلافهم المعمارية وأن يعيدوا الي طيبة مجدها في العمارة والفن. (William 2018: p.55)

وكان من النتائج الهامة التى أدت إليها أيضا هذه الحملة المنتصرة على فلسطين هو عودة هيبة مصر إلى مكانتها القديمة فى آسيا، ولم يعد فى الاستطاعة أن تتكرر بعد حملة "شاشنق الأول قصة "ون آمون" الذى هزأ به ملك جبيل فى أوائل الأسرة الحادية والعشرين.

ولكن سرعان ماعادت هيبة ملك مصر إلى عجزها فى الحفاظ على قوتها مع تعاظم قوة آشور فى آسيا، حيث فى عام ٧٢٠ ق.م حاصر "سرجون الثانى" ملك آشور مدينة السامرة عاصمة مملكة إسرائيل إلا أن ثورة قامت اضطرته إلى العودة إلى بابل، وبهدف حماية الحدود الشرقية من التقدم الاشوري، قام "تف-تخت" باثارة الفلسطينين ضد آشور، بل ووعدهم بمساعدة عسكرية، إلا أن المتحالفين من أمراء فلسطين والمصريين هزموا فى مدينتى "قرقارا" و "رفح" وفر قائد جيش مصر من أرض المعركة هاربا من بطش آشور، عندئذ كف الملك المصرى عن التدخل فى شئون آسيا وأخذ فى إرسال الإتاوات لملك آشور.

(Zamazalová 2010: p.316)

وفى عام ٧٠٥ ق.م لقى سرجون الثانى ملك أشور مصرعه وولى بعده على عرش نينوى أبنه الملك "سنحريب" الذى أراد أن يدعم ملكه بغزو فلسطين، فاجتمعت مدنها فى حلف تؤيده مصر لصد العدو، وقد أرسل "شبتكو" جيشا يقوده "طهرقا" إلى فلسطين، فلما سمع سنحريب بوصول الفرق المصرية لنصرة فلسطين ومدنها، تقدم نحو فينيقيا عام ٧٠١ ق.م وتمكن من إخضاع مدنها الثائرة بسهولة ثم إتجه نحو فلسطين حيث قابل جيوش الحلفاء وأنزل بهم الهزيمة وراح يخضع المدن المتمردة الواحدة تلو الأخرى وأرسل قوة لمحاصرة أورشليم القدس،وطلب حاكمها "حزقيال" من ملك مصر "شبتكو" المساعدة ولكن لم يستجيب له، فهزأ "سنحريب" من المساعدة التى تستطيع مصر فى ذلك الوقت أن تمد بها أورشليم المدينة المحاصرة، فبعث بخطاب إلى "حزقيال" قال فيه الجملة المأثورة التى احتفظت بها التوراة: (Melville 2006: 346)

"وَٱلْآنَ عَلَى مَنِ ٱتَّكَلْتَ حَتَّى عَصَيْتَ عَلَيَّ؟21 فَٱلْآنَ هُوَ ذَا قَدِ ٱتَّكَلْتَ عَلَى عُكَّازِ هَذِهِ ٱلْقَصَبَةِ ٱلْمَرْضُوضَةِ ، عَلَى مِصْرَ، ٱلَّتِي إِذَا تَوَكَّأَ أَحَدٌ عَلَيْهَا، دَخَلَتْ فِي كَفِّهِ وَثَقَبَتْهَا! هَكَذَا هُوَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ لِجَمِيعِ ٱلْمُتَّكِلِينَ عَلَيْهِ"، فأضطر "حزقيال" إلى التسليم وأداء الجزية. (سفر الملوك الثانى : ٢٠: ١٨-٢٢)

وعند تولى الملك "طهرقا" الحكم فى البلاد عام ٦٩٠ ق.م اختار صان الحجر لتكون مقرا له، وكان من السهل عليه أن يراقب من هناك الحوادث التى تتوالى فى آسيا، ويبدو أن الحملة التى قادها ف عهد "شبتكو" فى فلسطين ولدت فى نفسه الرغبة فى القيام فى آسيا بالدور الذى قام به فراعنة الدولة الحديثة فيما مضى.

وفى نينوى خلف "أسرحدون" أباه "سنحريب" على العرش ولم يكن قد اشترك فى اغتياله فى إحدى مؤامرات القصر الملكى وإنما ثار لمقتله، وفى أوائل عهده اهتم قبل كل شىء بتهدئة بابل دون أن يغفل

عما يجرى فى مصر، وفى تلك الأثناء كان " طهرقا" يسعى فى إثارة الفتن فى آسيا وعقد تحالفات مع ولاة الآشوريين ومن المحتمل أنه كان له يد فى ثورة صيدا التى أخمدت بعنف فى عام ٦٧٧ ق.م.

(جاب الله على جاب الله ٢٠١٥: ص ٩٥)

وفى العام التالى حرض ملك صور على التخلص من عبء الآشوريين، وفى سنة ٦٨٤ ق.م صمم "أسرحدون" على إخماد محاولات العصيان هذه والسير لغزو مصر نفسها ومن المؤكد أنه لم يستطيع أن يحقق غرضه إذ أن أول اتصال بين الآشوريين والمصريين لم يحدث إلا فى عام ٦٧١ ق.م (العام العشرون من حكم" طهرقا")، وفى هذا العام تحرك الجيش الآشورى بقيادة الملك "أسرحدون" أولا بمحاصرة صور لكنه لم يتمكن من انتزاع القلعة وقنع بالوصول إلى مصر عن طريق صحراء سيناء بمساعدة بدو الصحراء الذين أمدوه بآلاف من الجمال لنقل المؤن والمياه وكانوا أدلاء فى السير حتى وصل إلى وادى الطميلات ومن هناك بلغ مدينة منف فى خمسة عشر يوما وهو يخوض دون انقطاع معارك مظفرة، فحاصر منف وسرعان ما سقطت المدينة بين يديه وقبض "أسرحدون" على عائلة "طهرقا" زوجاته وأولاده وبناته واستولى الملك الآشورى على كل ما يملك "طهرقا" وأخذ يتباهى بأنه استأصل شأفة النوبيين من مصر، ولكنها مباهاة دون حق لأنه لم يكن اخضع من مصر غير الدلتا، واعترف جميع الحكام ومن بينهم "منتو إم حات" بسيادة "أسرحدون" بل ودفعوا له الجزية، ماعدا "طهرقا" الذى لم يعترف بهزيمته. وهكذا عادت البلاد إلى الوضع الذى سبق أن وجدها عليه "شباكو"، وبعد مرور سنوات قليلة عاد "طهرقا" من النوبة ليسترد ما فقده فاستولى على منف وجمع الأمراء حوله من جديد وهزم الحامية الآشورية، وهنا خرج "أسرحدون" من بلاده على رأس جيش لإخضاع مصر إلا أنه مات فى الطريق وعاد الجيش مرة أخرى إلى بلاده وشاء القدر أن ينفذ طهرقا مرة ثانية. (Kitchen 1973: p.352 -353)

وإذا كانت الحملة التى قام بها "أسرحدون" لم تنجح واستطاعت مصر النجاة من خطر كبير، فإن خليفته "أشوربانيبال" أسرع فى عام ٦٦٦/٦٧ ق.م بتنظيم جيش آخر قواته مكونة من جنود من سوريا وآشور وأورشليم لمهاجمة مصر فاستردوا منف وفر "طهرقا" إلى طيبة، ظنا منه أنها بعيدة عن ذراع أعدائه الطويلة ولكنه خاب ظنه عندما تعقبه "أشوربانيبال" إلى هناك وفر "طهرقا" إلى مدينته القديمة نباتا، وبعد أن خضعت مصر كلها لآشوربانيبال تقدم له أمراء الصعيد والدلتا بآيات الولاء والخضوع وكان من بينهم "منتو إم حات" أمير طيبة, و"نكاو" أمير سايس ، ولكن لم يستمروا الأمراء المصريين فى ولائهم لآشوربانيبال وشقوا عصا الطاعة وجرت بينهم وبين طهرقا اتفاقات على إثارة الفتن والثورات فى البلاد ضد الحكم الآشورى، وتمكن "أشوربانيبال" من السيطرة على البلاد مرة أخرى، وأعدم المتآمرين ولسبب ما أستثنى "نكاو" أمير سايس فعفا عنه وأعاده إلى منصبه بعد أن غمره بالهدايا ومنح ابنه "بسماتيك" إمارة أتريب. (Kahn 2006: p.258-260)

ولما علم" تانوت أماني "بموت" طهرقا توجه سريعا إلي نباتا حيث توج ملكا وأبحر منها شمالا واستقبل استقبال المنتصرين في إلفنتين وطيبة حيث كان " منتو إم حات " مازال حاكما بجوار زوجة الإله " شب إن أوبت "الثانية " التي كانت تهيمن وبيدها السلطان الروحي .استمر الملك في سيره شمالا حتى منف حيث إلتقي ب " أبناء الفتنة " أي المخلصين" لآشوربانبيال "من متملكي وأمراء الدلتا، وانتهت المعركة

لمصلحته وانسحب العصاة إلي أقاليمهم ويدعى " تانوت أمانى "أنه قضى أياما عديدة في الدلتا لكنه لم يجد أعداءه إذ أن هؤلاء اعتصموا في قلاعهم من شدة خوفهم منه .وهنا عاد" تانوت أماني " إلى منف وهناك تلقى حسب إدعائه ولاء ملوك الدلتا الذين جاءوا يتقدمهم أمير مدينة "بر سبد" (صفط الحنه الحالية) وهم مثقلين بالهدايا، وينتهي نص " لوحة الرؤيا " عند هذا التمجيد .وكان من الطبيعي أن يحذف الملك الكوشي الخاتمة المحزنة لهذه المغامرة القصيرة وهى وصول الآشوريين وفراره المخزي نحو الجنوب .واحتمى في طيبة كما احتمى من قبله "طهرقا" إلا أن تانوت أمانى لم يلبث أن فر منها إلي عاصمته البعيدة نباتا، وذلك لأن جيوش أشور طاردته وفي هذه المرة سقطت طيبة العاصمة المصرية القديمة ونهبتها جيوش" آشوربانيبال" ولكن فى هذه المرة لم تعامل المدينة برفق وإنما نهبت وذاق أهلها مرارة الأسر وذل الاحتلال وخربت معابدها. (رمضان عبده ١٩٨٦: ص ٥٥٨)

وترددت أصداء سقوطها بين أصقاع الشرق الأدنى القديم وصار يضرب بما حدث لها المثل، ففى سفر ناحوم راح النبى العبرانى ينذر مدينة نينوى بنفس المصيرقائلاً:

"٨هل أنتِ (أى نينوى) خَيرٌ مِنْ ثيبةَ القائمةِ بَينَ الأنهارِ (يقصد بها طيبة)؟ المياهُ تُحيطُ بها، والبَحرُ ومياهُهُ تَحميها ٩.كُوشُ قويَّةٌ ومِصْرُ عظيمةٌ، وفوطُ ولوبيمُ حليفتاها ١٠.معَ ذلِكَ أُجلِيَت وذهبت إلى السَّبْي، وأطفالُها سُحِقوا في رأسِ كُلِّ شارعٍ. على أشرافِها ألقَوا القُرْعةَ وجميعُ عُظمائِها أُوثِقوا بالقُيودِ ١١.وأنتِ أيضا يا نينَوى تُحاصَرينَ وتُغلَبينَ ومِنَ العدوِّ تَطلُبينَ العونَ." (سفر ناحوم ٣: ٨-١١)

العصر الصاوى:

أستطاعت دولة سايس (صا الحجر) أن تعيد للملكية شيئا من قوتها القديمة، وإلى مصر أمنها، فقد أسس "بسماتيك الأول" الأسرة السادسة والعشرين بعد أن قضى على مملكة كوش وعلى الفوضى الليبية، وكان على الأسرة الجديدة أن تتصدى للقوى الأجنبية خارج الحدود وداخلها، وظلت بلاد ما بين النهرين حيث حلت ملكية بابل الجديدة محل ملوك آشور، مركزا لإمبراطورية توسعية محاربة، وفى أثناء ذلك أيضا لم تتخل أسرة نباتا التى أستقرت بين الجندل الثالث وأعالى النيل عن أملها فى توحيد بلاد كوش ومصر.

وقد عاصر بسماتيك الأول فترة عنفوان دولة آشور تحت حكم عاهلها آشور بانيبال وفى أواخر حكم بسماتيك بدأت أحداث جديدة فى الخارج أثرت على مصر واستمر تأثيرها فى عهد إبنه نكاو الثانى، ففى أواخر أيام بسماتيك بدأت آشور تعانى من مشاكل داخلية وخارجية تمثلت فى الصراع على العرش بين آشوربانيبال وأخيه، وظهور قوى جديدة هما الكلدانيون والميديون ظلت تصارع امبراطورية آشور حتى سقطت عام ٦١٤ ق.م. (Spalinger 1976: p.133-134)

تولى الملك نكاو الثانى الحكم عام ٦١٠ ق.م، وقامت فى عهده آخر معركة للآشوريين عام ٦٠٩ ق.م فى حران حيث دارت الدائرة على آشور وانتهت تماماً، بعد سقوط آشور كان على نكاو التحرك لسد الفراغ السياسى فى غرب آسيا وهو الخط الدفاعى الأول لمصر ومناطق امتداد نفوذها وتجارتها، لذلك تقدم بقواته إلى بلاد الشام، ويقابل الجيش المصرى فى طريقه عدد من الدويلات أهمها: يهوذا وعاصمتها (أورشليم- القدس)، ولذلك يقول الكتاب المقدس: (Boast 2006: p.31)

" ٢٨.وما بَقِيَ مِنْ أخبارِ يوشيَّا وأعمالِهِ، مُدَوَّنٌ في سِفْرِ أخبارِ الأيّامِ لِمُلوكِ يَهوذا ٢٩.وفي أيّامِهِ صَعِدَ فِرعَونُ نَخوَ، مَلِكُ مِصْرَ، إلى نهرِ الفُراتِ لِمُساعَدةِ مَلِكِ أشُّورَ، فاعتَرَضَهُ المَلِكُ يوشيَّا فقتَلَهُ فِرعَونُ في مَجدُّو." (سفر الملوك الثانى: ٢٣: ٢٨- ٢٩)

ولم يكتف نكاو بتأمين فلسطين فقط فى الداخل وإنما أمن الساحل الفينيقى بأكمله كما فعل ملوك الأسرة الثامنة عشرة، وجعل مدن الساحل خاضعة للأسطول المصرى، وبدأ بعد ذلك يتحرك شمالا، ووصل نكاو إلى الفرات جنوبى مدينة قرقميش، وهاجم المدينة واستولى عليها، وحاول الكلدانيون تحريرها من الجيش المصرى ولكنهم فشلوا، وأصبحت كل منطقة الغرب الآسيوى تحت حكم الجيش المصرى لمدة أربعة سنوات، أى أنها أستعادت إمبراطوريتها كما كانت فى الدولة الحديثة ولكنها إمبراطورية قصيرة المدى.
(Spalinger l978: p.52)

وظهر نبوخذ نصر على مسرح الأحداث وسيطر على الغرب الآسيوى، وتقابل مع الجيش المصرى فى قرقميش عام ٦٠٥م ولقى نكاو هزيمة منكرة وكانت النتيجة أن فقدت مصر ممتلكاتها فى غرب آسيا مرة أخرى كما جاء صريحاً فى العهد القديم:

"٧.وَلَمْ يَعُدْ أَيْضًا مَلِكُ مِصْرَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِهِ ، لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ أَخَذَ مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى نَهْرِ ٱلْفُرَاتِ كُلَّ مَا كَانَ لِمَلِكِ مِصْرَ". (سفر الملوك الثانى : ٢٤: ٧)

بدأ نبوخذ نصر بالسيطرة على جنوب غرب آسيا، فدخل الجيش الكلدانى فى صراع مع المدن الفينيقية وسيطر عليها، وفى عام ٦٠٤ ق.م قام بتدمير مدينة عقرون وقد أستعان ملكها بملك مصر"نكاو" ولكن دون جدوه مثلما حدث من قبل ، فقد عثر فى سقارة على بردية تحتوى على خطاب كتب بالآرامية لأحد الأمراء التابعين ويدعى "عدون" وينص على:

1. אל מרא מלכן פרעה עבדך אדן מלך ע[קרן שלם מראי מרא מלכן פרעה אלהי]
2. שמיא וארקא ובעל שמין אלה[א רבא ישאלו שגא בכל עדן ויהארכו יומי]
3. פרעה כיומי שמין ומין [ ] חילא]
4. זי מלך בבל אתו מטאו אפק ו[ ]
5. .... אחזו ויבלו [ ] בכל[ ]
6. כי מרא מלכן פרעה ידע כי עבדך[ ]
7. למשלח חיל לחצלתנו אל ישבקנ[י כי לא שקר עבדך בעדי מרא מלכן]
8. וטבתה עבדך נצר ונגבא זנה [ ]
9. פחה במתא וספר שנדור סנ[ ]

"١.إلى سيد الملوك، الفرعون، خادمك عدون، ملك (عقرون....٢.لعل سيد) السماء والأرض وبعل، الرب العظيم، (يسعون إلى رفاهية سيدي فى كل الأوقات، ويطيلون أيام عرش) ٣.فرعون مثل أيام السماوات .قوات (.....) ٤.ملك بابل قد جاءت ووصلت آفق، ٥.لقد أخذوا (.....)، ٦.لأن سيد الملوك،

الفرعون، يعرف أن خادمك (.....)، ٧.لإرسال جيش لنجدتى، لا تتركنى (.....)، فإن خادمك لم ينتهك عهد سيد الملوك، و٨.حافظ خادمك على علاقاته الطيبة، و(أما) هذا القائد(.....) ٩.الحاكم فى الأرض (.....)" (B.Porten & A.Yardeni 1986: p.6; A. Fitzmyer 1965: p.44-45)

ونرى بوضوح أن حاكم عقرون كان فى موقف محرج للغاية، وأنه عقد أمله فى تدخل مصرى ينقذه من البابلين ولكن خذله الملك المصرى ولم يستجيب له.

العصر المتأخر:

وفى أواخر أيام نبوخذ نصر اهتزت الإمبراطورية الكلدانية وبعد وفاته تولى ملوك ضعاف وبدأ العالم القديم يتغير بظهور قوى جديدة وهى الفرس، وأستطاعت السيطرة على غرب آسيا وأتجه قمبيز إلى مصر، وأستولى عليها عام ٥٢٥ ق.م وكان جيشه من الأجانب ولم يكن كله من الفرس وإنما قوات من الشعوب المغلوبة فى جنوب غرب آسيا مثل الآراميين والميديين واليهود والبابليين، وأستقرت هذه العناصر فى مصر بعد الفتح. (Klotz 2015: p.2-3)

وبدخول قمبيز لمصر بدأ عصر الحكم الأجنبى الذى أستمر حوالى مائة وإحدى وعشرون عاماً، ليضع بذلك نهاية لهيمنة مصر فى آسيا وضياع هيبة ملك مصر، وكانت فترة الفرس عبارة عن صراع بين المصريين والفرس من أجل التحرر والإستقلال.

ورغم أحداث الثورة المصرية التى أندلعت ضد الحكم الفارسى فى أواخر عهد دارا الثانى، إلا أنها نتجت فى النهاية عن التخلص من نير الحكم الأجنبى، ودخلت البلاد فى صحوة أخيرة من الاستقلال الوطنى والذى أستمر واحد وستين عاما، هى فترات الأسرات الثامنة والعشرين حتى الثلاثين، لم تكن فترة خمول أو هدوء، وإنما شهدت جبهة القتال صراعا بين الفرس الذين كانوا يعتبرون مصر ولاية متمردة وبين المصريين الذين كانوا يتمسكون باستقلالهم مهما كلفهم من أرواح أو أموال، والواقع أن مصر مرت خلال تلك الحقبة بدور من الحيوية والانتعاش كان يمكن أن تبدأ عصراً زاهراً تستعيد به مجدها لولا أن الظروف الدولية المحيطة بها كانت تسير فى إتجاه آخر، وظهور فيليب الثانى المقدونى على مسرح الأحداث فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط، وما تبع ذلك من حالة الاضطراب خيمت على العالم القديم أنتهت بدخول الاسكندر الأكبر مصر دون معارك عام ٣٣٢ق.م. (Colburn 2015: p.166-168)

اللاجئين الآسيويين فى مصر

عرف المصريون القدامى حقوق اللاجئين فمنحوه للأجانب الذين لجأوا إلى مصر، وبالمقابل كانوا يحترمون حق اللجوء الممنوح للمصريين خارج مصر، إذ كانت تعتبر مصر منذ الآلاف السنين ملجأ لجميع من أتى إليها طلباً للحماية والأمن.

ولا أدل على ذلك من جدارية مقبرة "خنوم حتب الثانى" ويرجع تاريخها إلى السنة السادسة من حكم الملك "سنوسرت الثانى"، فنشاهد "خنوم حتب" يستقبل جماعة من "العامو" سكان الصحراء الشرقية وعددهم سبعة وثلاثين محملين بالجزية من الكحل ويمنحهم الأمان وحق اللجوء لمصر.

rnpt-sp *6* xr Hm n Hr sSm-tAwj nswt-bjtj xwa-xpr-ra rxt n aAmw

jn.n sA HAtj-a Xnm-Htp Hr msDmwt m aAmw n Sw rxt-jr *37*

" فى السنة السادسة فى عهد حورس سيد الأرضيين ملك مصر العليا والسفلى، خع-خبر-رع (سنوسرت الثانى): عدد من العامو (الأسيويين) الذين أحضرهم ابن الأمير "خنوم حتب" من أجل إحضار الكحل ٣٧ "
(Kamrin 2009: p.24)

وسوف نستعرض هنا بعض نماذج لمجموعة من الأسيويين لجئوا إلى مصر خلال العصر المتأخر:

اللاجىء هدد الأدومى:

ببداية الأسرة الواحد والعشرين أصبحت سياسة مصر الخارجية أكثر ديناميكية عن ذى قبل، وتتزامن الفترة الممتدة من نهاية عهد " بسوسينس الأول" حتى منتصف عهد " سيآمون" مع تحالف القبائل بزعامة داوود وإلتفافها حول أورشليم والمعارك التى دارت ضد الفلسطينين، حيث أن فى بداية الأمر لم تتدخل مصر فى هذه الصراعات إلا بطريقة غير مباشرة، فأستضافت " هدد" وريث عرش مملكة " آدوم" كلاجىء سياسى فى مصر عندما تقدم داوود وأحتل مملكته، فأكرم ملكها وفادته وأعطاه بيتاً وأرضاً وعين له طعاماً وتزوج "هدد" من شقيقة الملكة وأنجبت له ولداً هو "جنوبت" وبمجرد وفاة داود عاد "هدد" إلى مملكته ليكافح ضد الحكم الإسرائيلى.
(Green 1978: p.363)

وفى ذلك يقول العهد القديم :

"١٤.وَأَقَامَ ٱلرَّبُّ خَصْمًا لِسُلَيْمَانَ : هَدَدَ ٱلْأَدُومِيَّ، كَانَ مِنْ نَسْلِ ٱلْمَلِكِ فِي أَدُومَ ١٥. وَحَدَثَ لَمَّا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ ، عِنْدَ صُعُودِ يُوآبَ رَئِيسِ ٱلْجَيْشِ لِدَفْنِ ٱلْقَتْلَى، وَضَرَبَ كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ ١٦.لِأَنَّ يُوآبَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَفْنَوْا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُوم١٧.أَنَّ هَدَدَ هَرَبَ هُوَ وَرِجَالٌ أَدُومِيُّونَ مِنْ عَبِيدِ أَبِيهِ مَعَهُ لِيَأْتُوا مِصْرَ. وَكَانَ هَدَدُ غُلَامًا صَغِيرًا ١٨. وَقَامُوا مِنْ مِدْيَانَ وَأَتَوْا إِلَى فَارَانَ، وَأَخَذُوا مَعَهُمْ رِجَالًا مِنْ فَارَانَ وَأَتَوْا إِلَى مِصْرَ، إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَأَعْطَاهُ بَيْتًا وَعَيَّنَ لَهُ طَعَامًا وَأَعْطَاهُ أَرْضًا ١٩.فَوَجَدَ هَدَدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ جِدًّا، وَزَوَّجَهُ أُخْتَ ٱمْرَأَتِهِ، أُخْتَ تَحْفَنِيسَ ٱلْمَلِكَ ٢٠. فَوَلَدَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيسَ جَنُوبَثَ ٱبْنَهُ، وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي وَسَطِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ. وَكَانَ جَنُوبَثُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ بَنِي فِرْعَوْنَ ٢١. فَسَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِأَنَّ دَاوُدَ قَدِ ٱضْطَجَعَ مَعَ آبَائِهِ، وَبِأَنَّ يُوآبَ رَئِيسَ ٱلْجَيْشِ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ

هَدَدُ لِفِرْعَوْنَ: أَطْلِقْنِي إِلَى أَرْضِي ٢٢. فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: مَاذَا أَعْوَزَكَ عِنْدِي حَتَّى إِنَّكَ تَطْلُبُ ٱلذَّهَابَ إِلَى أَرْضِكَ؟ فَقَالَ: لَا شَيْءَ، وَإِنَّمَا أَطْلِقْنِي" (سفر الملوك الاول: ١١: ١٤-٢٢)

ويعتقد Kitchen أن "هدد" جاء مصر طفلاً حوالى عام ٩٩١ أو ٩٩٠ ق.م، أى خلال حكم أمنموبى وتزوج وأنجب أيام "سيآمون". (Kitchen 1973: p.281)

اللاجىء يربعام بن نباط :

وفى مطلع الأسرة الثانية والعشرين تدهورت العلاقات فى عهد شوشنق الأول مع فلسطين، وأشتد التنافس بين الدولتين، ولم يغامر شوشنق بالقيام بحملته على فلسطين طالما كان سليمان الملك القوى على قيد الحياة وحاكماً لمملكة موحدة إلا أنه لم يتورع فى قبول " يربعام بن نباط" عدو سليمان اللدود كلاجىء فى مصر، طوال حياة الملك سليمان، وعند وفاة سليمان حوالى ٩٣١ ق.م أسرع يربعام بالعودة إلى فلسطين متحدياً سلطة رحبعام بن سليمان والوريث الشرعى لعرشه، فأنشقت المملكة العبرانية إلى ممكلتين متناحرتين أولاهما يهوذا فى الجنوب وعلى رأسها رحبعام الذى إتخذ من أورشليم عاصمة له، والأخرى إسرائيل فى الشمال وعلى رأسها يربعام وقد جعل شكيم عاصمة له. (Gertoux 2019: p.16)

" 40 وَطَلَبَ سُلَيْمَانُ قَتْلَ يَرُبْعَامَ، فَقَامَ يَرُبْعَامُ وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ إِلَى شِيشَقَ مَلِكِ مِصْرَ. وَكَانَ فِي مِصْرَ إِلَى وَفَاةِ سُلَيْمَانَ". (سفر الملوك الأول: ١١: ٤٠)

كانت سياسة ملوك مصر واضحة تجاه اسرائيل، فقد كانوا يتظاهرون بأنهم على وفاق مع ملوكها الأقوياء لكنهم فى الحقيقة لم يتركوا أية فرصة لإضعافهم وتشجيع كل محاولة للانشقاق عليهم، آملين أنهم يستطيعون أن يستردوا يوما نفوذ أسلافهم دون أن يضطروا إلى شن حروب طويلة

ولم تلبث أن سنحت الفرصة وحدث بالفعل إنشقاق ممكلة العبرانيين وجد شوشنق فرصته لفرض سيطرته على فلسطين، وتذرع بقيام البدو بالإغارة على منطقة البحيرات المرة وقرر الزحف على أورشليم، فأنطلق من غزة متوغلا فى أعماق صحراء النقب وتمكن من إخضاع المدن المحصنة فى يهوذا، وعسكر أمام أورشليم التى أستسلمت له وأستولى شوشنق على خزائنها. (سفر الملوك الأول: ١٤: ٢٥)

ثم توجه شوشنق إلى إسرائيل فأضطر " يربعام" إلى الفرار شرقاً نهر الأردن، وتوقف عند مجدو حيث أقام شوشنق الأول لوحاً تذكارياً تخليداً لإنتصاراته ، وبذلك فرض النفوذ المصرى سيطرته فى مناطق سوريا فلسطين. (نيقولا جريمال ١٩٩٣: ص٤١٩)

يمانى:

شهد النصف الثانى من القرن الثامن (الأسرة الخامسة والعشرون) بزوغ نجم الامبراطورية الاشورية الثالثة والتى فى ظلها صارت آشور أعظم قوة عسكرية فى منطقة جنوب غرب أسيا لاسيما فى عهود ملوكها سرجون الثانى وسنحريب وآسرحدون وآشوربانيبال، وفى عهد هذا الأخير وصلت الأمبراطورية

الأشورية أوج إتساعها، وقد كانت مصر فى تلك الفترة تعانى من عوامل الضعف والتفكك، لذلك فرضت آشور هيمنتها على بلاد الشام وفلسطين.

وفى عام ٧١٢ ق.م أرسل سرجون الثانى قائد جيشه على رأس قوة لإخضاع مدينة أشدود التى كان أميرها يمانى قد أعلن عصيانه، وتمكن القائد الأشورى من إقتحام إستحكامات المدينة والإستيلاء عليها، فهرب يمانى تاركاً خلفه زوجته وأبناؤه، فأحل الأشوريون أميراً موالياً لهم، على أرضه كلها، ولجأ يمانى إلى مصر، وأختبأ بها، غير أن الخوف من أشور سيطر على الملك الكوشى " شباكو" فصفده (أى يمانى) فى الأغلال وأرسله إلى أشور، أى أن شباكو سلم لاجئه السياسى إلى أعدائه إيثاراً للسلامة وإتقاء لشر سرجون، ولربما رأى أنه من الحكمة ألا يعطى الأشوريين ذريعة لضربه، أو ربما توصل شباكو إلى عقد معاهدة مع آشور، ولذلك كان عهده نعمت فيه مصر بالسلام، كما أنه ليس من قبيل الصدفة أن عثر فى نينوى، عاصمة الأشوريين، على طبعة خاتم تحمل ألقاب شباكو منقوشة فوق صورة له بعد وفاته. (Spalinger 1973: p.97)

ولم تكن تلك العادة المصرية فى معاملة اللاجئين كما حدث من قبل مع هدد ويربعام، فنجد أن التغيرات السياسية والعسكرية لميزان القوى المسيطرة على منطقة أسيا لها تأثير على معاملة ملوك مصر للآجئين.

يهود يهوذا

بدأ "نبوخذ نصر" فى حصار يهوذا عام ٥٨٧ ق.م فتمرد عليه صدقيا الذى أستعان بالملك المصرى، ويبدو أن مصر استجابت له، وحدثت معركة بين الجيش المصرى والكلدانى، ويرجح أن الجيش الكلدانى حاصر يهوذا مرة أخرى، حيث يقص آرميا:

"٦. فَصَارَتْ كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا ٱلنَّبِيِّ قَائِلَةً»٧.هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا تَقُولُونَ لِمَلِكِ يَهُوذَا ٱلَّذِي أَرْسَلَكُمْ إِلَيَّ لِتَسْتَشِيرُونِي : هَا إِنَّ جَيْشَ فِرْعَوْنَ ٱلْخَارِجَ إِلَيْكُمْ لِمُسَاعَدَتِكُمْ، يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ، إِلَى مِصْرَ ٩.وَيَرْجِعُ ٱلْكَلْدَانِيُّونَ وَيُحَارِبُونَ هَذِهِ ٱلْمَدِينَةَ وَيَأْخُذُونَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِٱلنَّارِ " (سفر آرميا : ٣٧: ٦-٨)

ووقعت أرض يهوذا فى يد الملك الكلدانى "نبوخذ نصر" ، ودمر الجيش المدينة، وقتلوا ابنى صدقيا أمام عينه، ثم خلعوا عينى صدقيا وقيدوه بسلاسل وأتوا به إلى بابل، ولجأ كثير من سكان يهوذا إلى مصر خوفاً من السبى البابلى، وكان من بينهم النبى آرميا الذى عاش ومات فى مصر، فتلقاهم الملك "واح-اب-رع" (ابريس) بالترحاب وخصص لهم بعض القرى، أخذ عدد اليهود فى الازدياد واستقر أغلبهم بمنف وتأسست مستعمرة عسكرية يهودية عام ٥٨٨ ق.م فى ألفنتين عند الجندل الأول بأسوان، وتزوج كثير منهم من مصر. (Constable 2022: p.358-359)

وقد منح ملوك العصر الصاوى أفراد الحامية اليهودية حرية العقيدة الدينية، ويعلل خالد طه الدسوقى ذلك إلى أن هؤلاء اليهود عندما أتوا إلى ألفنتين دخلوا فى خدمة الحكام المصريين، وساعدوهم فى حماية حدود مصر الجنوبية من خطر النوبيين، ومكافأة لهم على خدماتهم لم يمانع ملوك مصر فى منحهم حرية العقيدة الدينية. (خالد طه الدسوقى ١٩٧٥: ص٣٤)

الخلاصة

-نستنتج من خلال هذا البحث أن الاضطرابات التى سادت مصر خلال العصر المتأخر والتى تمثلت فى إنتقال العرش من ملك إلى آخر، أعطت بلا شك لمصر صورة ضعيفة، وأوضحت أن أحوالها من الناحية السياسية والعسكرية غير مستقرة، وقد ظهر ذلك بداية من قصة ون آمون (عصر الانتقال الثالث) وضعف موقفه أمام حاكم بيبلوس، وعدم إعترافه بالهيمنة المصرية على ممالك آسيا، مما يدل على إنهيار النفوذ المصرى فى آسيا خلال تلك الفترة، وكذلك عندما عجز الملك " تف نخت" فى الحفاظ على فلسطين أمام قوة الملك الآشورى ، وأنتهى الأمر بأن أكتفى الملك المصرى بحماية حدود مصر الشرقية وعدم التدخل فى شئون آسيا، ونتيجة لهذه المواقف الغير مستقرة والمتخاذلة لملك مصر فقد هزأ سرجون الثانى من طلب حاكم أورشليم مساعدة مصر عام ٧٠٥ ق.م للوقوف بجانبها ضد المحتل، وكثيرا من هذه المواقف تم عرضها فى هذا البحث تدل على ضعف مكانة الملك المصرى وعدم سيطرته على ممتلكات مصر الخارجية والحفاظ على قوة الدولة ضد تعاظم القوى الأخرى فى الشرق الأدنى القديم.

- وفي مطلع العصر الصاوي تغيرت الاوضاع العسكرية والسياسية، فقد تمكن ملوك هذه الفترة من إسترداد مكانة الملك المصرى فى آسيا والتصدى للخطر الآشورى، ولكن لم تستمر هذه الأحوال طويلاً، فبحلول نهاية الألف الأول ق.م جلس الأجانب على عرش مصر، وانعكس ذلك فى حدوث ضعف أشد للرابطة بين الدور الأسطورى للملك وبين الحقيقة الدنيوية، وهبط لقب "الملك" الذى كان مشحوناً يوما ما بالهيبة والإجلال إلى مرادف لا يزيد قليلاً عن "رأس الدولة" وهو ما أوضحناه فى هذا البحث من خلال دراستنا لملوك العصر المتأخر .

-ومن جانب آخر نجد أن مصر تلعب الدور الذى طالما لعبته خلال عصورها التاريخية وهو الترحيب باللاجئين الآسيويين الذين جاءوا إستنجاداً بها، وطلباً فى مساعدتها، ويظهر لنا تطور الأحداث فى غرب آسيا مدى بروز التأثيرات الآسيوية على المجتمع المصرى من خلال موقف الملك "شباكو" وتسليمه لاجئه السياسى إلى أعدائه فى آسيا إيثاراً للسلامة، وأثبتت مصر فى تلك اللحظة عجزها عن الوقوف أمام الخطر الخارجى، ونتيجة لذلك التطور فقد توافدت على البلاد العديد من الجاليات الآسيوية مكونة مجتمعا داخل مجتمع، وأنتشرت فى أسوان ومناطق متفرقة من الدلتا، فى مقابل صمت من الدولة تجاه تجمعاتهم، فلم يكن من الممكن أن تترتب على هذه الأحوال السياسية أية أوضاع أو سياسات واضحة تجاه اللاجئين فى مصر، لذلك ظلت فى تخبط ما بين مساند لهم أو معارض لوجودهم لسبب أو لآخر.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المراجع العربية والمعربة:

١-العهد القديم

٢-جاب الله على جاب الله، ٢٠١٥، تاريخ مصر القديم من الأسرة الحادية والعشرين حتى الأسرة الحادية والثلاثين، القاهرة، وزارة الآثار.

٣-خالد طه الدسوقى، ١٩٧٥، الجالية اليهودية فى أسوان، القاهرة.

٤-دومينيك فالبيل و جونيفييف هوسون، ١٩٩٥، الدولة و المؤسسات فى مصر من الفراعنة الاوائل الى الاباطرة الرومان، ترجمة : فؤاد الدهان، بيروت، دار الفكر العربي.

٥-رمضان عبده، ١٩٨٦، معالم تاريخ مصر القديم منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، القاهرة، دار نهضة الشرق.

٦-زكية طبوزادة، ٢٠٠٨، تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطي إلي نهاية الأسرات، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر.

٧-نيقولا جريمال، ١٩٩٣، تاريخ مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتي، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1-Boast J., 2006, An Analysis of Egypt's Foreign Policy During The Saite Period, A thesis submitted to The University of Birmingham.

2-Colburn H. P., 2015, Memories of the Second Persian Period in Egypt. In J. M. Silverman and C. Waerzeggers (eds.), Political Memory in and after the Persian Empire, Ancient near East Monographs 13. Atlanta: SBL Press, 165-202.

3-Constable, T.L., 2022, Notes on Jeremiah, in: Notes on the Bible: Vol. IV, Isaiah- Daniel, Tyndale Seminary Press.

4-Fitzmyer J. A., 1965, The Aramaic Letter of King Adon to the Egyptian Pharaoh. Biblica, 46 (1), 41–55.

5-Gardiner, Alan H., 1932, Late Egyptian Stories, Bruxelles.

6-Gertoux G., 2019, dating the Shoshenq I's campaign in Palestine, Scientific Approach to An Absolute Chronology through Synchronisms Dated by Astronomy, 1-21.

7-Green R. A., 1978, Solomon and Siamun: A Synchronism between Early Dynastic Israel and the Twenty-First Dynasty of Egypt, JBL, 97: 3, 353–367.

8-Kahn D., 2006, the Assyrian Invasions of Egypt (673-663 B.C.) and the Final Expulsion of the Kushites, SAK 34, 251-267.

9-Kamrin j., 2009, the Aamu of Shu in The Tomb of Khnumhotep II at Beni Hassan, JAEI, Vol. 1:3, 22–36.

10-Kitchen, Kenneth A, 1973, The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650 BC), Warminster.

11-Klotz D., Persian Period, UEE, Los Angeles, 1-24.

12-Melville, Sarah C., 2006, "Sennacherib." ,in The Ancient near East: Historical Sources in Translation, Oxford, 342–350.

13-Porten B. & Yardeni A., 1986, Textbook of Aramaic documents from ancient Egypt, l: Letters, Jerusalem: The Hebrew University.

14-Simpson, W.K., 2003, the Literature of Ancient Egypt an Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry, London.

15-Spalinger A., 1973, The Year 712 B.C. and its Implications for Egyptian History, JARCE, Vol. 10, 95-101.

16-Spalinger A., 1976, Psammetichus, King of Egypt: I, JARCE, Vol. 13 , 133-147.

17-Spalinger A., 1978, Psammetichus, King of Egypt: II, JARCE, Vol. 15 , 49-57.

18-William G., 2018, Shoshenq & Solomon: Chronological Considerations, Eretz-Israel: 33, 50-58.

19-Zamazalová S., 2010, "Before the Assyrian Conquest in 671 B.C.E.: Relations between Egypt, Kush and Assyria" in J. Mynářová (ed.), Egypt and the Near East – the Crossroads: Proceedings of an International Conference on the Relations of Egypt and the Near East in the Bronze Age, Prague, 297-328.

"Political and Military Asiatic Influences on Egyptian Society During the Late Period"

Yassmine Soliman Mohamed
PhD Researcher - History Department
Faculty of Women for Arts, Sciences and Education
Ain Shams University - Egypt
yassminesoliman2@gmail.com

Prof./ Aisha Mahmoud Mohamed Abdel Aal
Professor of Civilization and Archeology of Ancient Egypt & Former Head of Department of History -Faculty of Women for Arts, Sciences and Education
Ain Shams University- Egypt
aisha_abdelaal@women.asu.edu.eg

Dr./Iman Ahmed Nor El-Din Abu Bakr
Assistant Professor of Ancient History
Faculty of Arts and Humanities
Suez Canal University- Egypt
emanaa62@gmail.com

Abstract:

With the end of the Twentieth Dynasty, the situation was represented by the infiltration of foreign settlers in the Delta and the area extending up to Ahnasiya in Bani Suef in a dense manner without supervision. Rather, they reached Upper Egypt, which was inhabited only by the Egyptians .So, they penetrated the various fortifications that Ramses started, and extended to Thebes. They spread out turmoil and instability, which led to the loss of the prestige of the Egyptian Empire during the first millennium BC., So an "Intermediate Era" began and continued from approximately (1070) until the year (332) BC.

The researcher devoted the first part of this research paper to tracking the political situation and the change in the balance of power in the ancient Near East, and because of its impact on the political situation in Egypt by studying the king's power and hegemony and the extension of his influence over the kingdoms of West Asia, starting from the third transition period through Saite Period, to the end of the Late Period. The second part was devoted to studying

the conditions of some Asiatic refugees in Egypt during that period and how the state treated them.

Keywords: Late Period - Asiatic influences - Political refugees – Egyptian society – The Third Intermediate Period - Saite Period.